نماذج إستراتيجية للإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية

د.لويزة فرشان
جامعة الجزائر

الملخص

إن المدرسة باعتبارها نسقا مفتوحا،فهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع وبكل التحولات والتغيرات التي تحدث له ،وبالتالي يتأثر التلميذ بالمحيط الخارجي وكل ما يصاحبه من مشاكل دون أن ننسى العقبات الموجودة بالبيئة المدرسية مما يتولد عنه من مشكل سوء التوافق مؤثرا بذلك على الصحة النفسية واتزانه، وبالتالي على سلوكياته وبمدرسه .كما تلعب بعض العوامل والأسباب على تذبذب الحياة المدرسية ،وبالتأثير على المناخ النفسي الاجتماعي للتلميذ ،فيصبح مجبرا على التوجه للمرشد النفسي التربوي.

ومن هنا يتضح أهمية التخطيط لعملية الإرشاد النفسي في بالمؤسسات التربوية بطرق محكمة وفعالة قائمة على أسس علمية ..

وعليه يتوجب قبل إجراء العملية الإرشادية التقيد ببعض الشروط وإتباعها بدءا بالميدان النظري الذي يرتكز عليه البرنامج وهكذا يرتكز البرنامج خلال عملية التخطيط على عدة جوانب منها : الأهداف المطلوب تحقيقها ،والطرق المعتمد عليها ،والتصميم البحثي وطبيعة المسترشد وخصائصه،والإجراءات التنظيمية لتنفيذ البرنامج ،وتنتهي العملية بمرحلة التقييم.

Abstract:

Counsellors have responded operationally by promoting research according. Diagnostics for used up on the urging phenomena such as attainment and learning difficulties. These leads to a linking bridge with whom it may concern, hence, peer groups, sub-cultures interactions are the crucial issues to reach the initial cues to develop a full understanding of the impeding problems like hyperactivity or violence in schools

مقدمة

إن المدرسة باعتبارها نسقا مفتوحا،فهي تؤثر و تتأثر بـــالمجتمع و بكـــل التحولات و التغيرات التي تحدث له ،وبالتالي يتأثر التلميذ بالمحيط الخارجي و كل ما يصاحبه من مشاكل دون أن ننسى العقبات الموجودة بالبيئة المدرسية ما يتولد عنهـــا من مشكل سوء التوافق مؤثرا بذلك على صحته النفسية ،و اتزانـــه وبالتـــالي علـــى سلوكاته و تمدرسه .كما تلعب بعض العوامل و الأسباب على تذبذب الحياة المدرسية ،و بالتأثير على المناخ النفسي –الاجتماعي للتلميذ،فيصبح مجبرا على التوجه للمرشد النفسي التربوي .

و حتى يستفاد التلميذ من هذه الخدمات،و ينجو من العواقب المتعـــددة التي قد تؤدي به إلى التسرب المدرسي أو قيامه بالعنف .و من هنـــا يتضـــح أهميـــة التخطيط لعملية الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية بطرق محكمة و فعالة قائمـــة على أسس علمية .و لا يتم هذا إلا عن طريق مختص في ميـــدان الإرشـــاد النفســـي التربوي من خلال التخطيط لاستراتيجيات الإرشاد الذي يعتبر من أهـــم العمليـــات و أدقها .كما تتميز عملية الإرشاد بتنوع خدماتها طبقا لطبيعـــة طلـــب المسترشـــد، و عليه،يتوجب قبل إجراء العملية الإرشادية التقيد ببعض الشـــروط و إتباعهـــا بـــدءا بالميدان النظري الذي يرتكز عليه البرنامج . فقد يتبع المختص المنحـــى الســـلوكي لمعالجة مشكلة يعاني منها التلميذ ، كما قد يتبع المنحى المعرفي لحل مشـــكل تلميـــذ أخر.إذ تهدف كل هذه الجوانب لإزالة العقبات التـــي تصـــادف المسترشـــد،أو حـــل المشكلات أو خفض التوترات التي يتعرض لها التلميذ. إذ يقوم المختص بـــالتخطيط للجلسات المسطرة لمعاينة المشكل و معالجته .

و هكذا يرتكز البرنامج خلال عملية التخطيط على عدة جوانب ،و منها :

الأهداف المطلوب تحقيقها ، و الطرق المعتمد عليها ، و التصميم البحثي و طبيعة المسترشد و خصائصه ، و الإجراءات التنظيمية لتنفيذ البرنامج ، و تنتهي العملية بمرحلة التقييم.

وعليه، تهدف العملية الإرشادية إلى تحقيق جـــانبين .الأول تصـــحيحي يهـــدف للتركيز على التوافق الشخصي للفرد إذ يتطرق العمـــل هنـــا لمشـــاكل الصـــراع و التوترات التي يعيشها التلميذ داخليا نتيجة للتناقض الموجود بين دوافعه، كمـــا تهـــتم

العملية بالتعرف على الصراعات التي يعيشها التلميذ مـع الآخـرين كالمدرسـين و الزملاء.

و بالتالي ينتهي العمل بتدريب المسترشد على حب الآخرين ،و الـتحكم فـي استجاباته .أما الجانب الثاني،فهو يهدف للعمل على تطور شخصية المسترشد،و تفهم ذاته بصورة أدق ،و تقبلها و مساعدته على تكوين فكـرة واضـحة عـن مسـتقبله الشخصي و المدرسي.فأهمية الإرشاد تكمن في توكيد صورة الذات لدى المسترشد، و قدراته و مساعدته على معرفة اتخاذ قراراته

(Buford,1972 ,p53)

و لا تنحصر خدمات الإرشاد على التصدي للمشكلات و حلها،أو محاولة تفاديها، و الابتعاد عنها،بل يتعدى ذلك إلى تنوير الطـلاب و العمـال و الجماعـات الأخرى (يوسف مصطفى القاضي،2002 ،ص 140). فميـدان الإرشـاد واسـعا متشعبا،يهتم بالصحة النفسية للتلميذ و إلى الاضطرابات التي يتعرض لها داخل البيئة المدرسية ،والى تدني مستواه الدراسي و سوء تكيفه بالمدرسـة،كما يقـدم المرشـد خدمات أخرى تساعد المسترشد على التعرف على قدراته و ميوله.فالعملية الإرشادية تحاول الاهتمام بصحة التلميذ من الناحية المعرفية والنفسية و الاجتماعية،حتى تكون فيه التلميذ المتكيف الناجح،و المواطن المتوافق والمتحضر، فالكثير من السـلوكات و العناصر الخارجية مرتبطة بتوافق الفرد و مفهوم الذات.

(Roger,c,r.1951,p507)

كما تعتبر العملية الإرشادية كوقاية من وقـوع التلميـذ فـي انحرافـات سلوكية،أو تدهور مستواه الدراسي ،أو العنف الذي يلجأ إليه بعض التلاميذ،أو التغيـر المفاجئ في السلوك لدى المتعلمين ،كما تتولد عن هذه المشاكل عمليـة الانـزواء أو انخفاض في المستوى الدراسي .كذلك يساهم الإرشاد المدرسي في تطـور مسـتوى المسترشد و تقدمه ،فهو يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد و العمل علـى تنميتها لصالح الفرد و بما يخدم المجتمع (سهام درويش،1997 ،ص309) كما يمتد دور الإرشاد و فائدته على المدى الطويل،إذ تعمل التفاتة صغيرة من طرف المرشـد على حماية المسترشد من الوقوع في انحرافات سلوكية قد تتطور فتؤدي إلى سلوكات خطيرة كالعدوانية أو السرقة المحترفة، و ما شابهها من انحرافات. هذا، كما ينـتج

عن إهمال تـأخر دراسـي بسـيط إلـى التسـرب المدرسـي أو الاعتـداء علـى المدرسين.فوجود سلوك تشويش من طرف تلميذ،و قيامه بسلوكات سلبية بالمدرسة،له تفسيرا واضحا و هو محاولة التلميذ لجلب انتباه المدرس،فيعاقب و يتلقـى توبيخـا،و ينتهي الأمر بسلوك التلميذ بسلوكات سلبية أخرى.و عليـه ،يتحـتم وجـود العمليـة الإرشادية بهدف مساعدة التلميذ على تعلم أساليب أخرى لجلب الانتباه،و بالتالي ينجو من العقاب و توبيخ المدرس له. فالإرشاد يتدخل للمساندة و التوجيه عندما يتعـرض التلميذ لصعوبات تواجهه في حياته ،ووجود قصور في الأداء و التكيف. (أميرة طه بخش،2001،ص22

دور المرشد في المؤسسات التربوية :

يكمن دور و عمل المرشد في القيام بعمليات الارشاد النفسي التربوي و المهني لكل التلاميذ الذين هم بحاجة للإرشاد ،سواء كان اتصالهم به عن طريق إدارة المدرسة ، أو كان بمحض إرادة التلميذ .إذ يهتم المرشد بعملية توجيـه التلاميـذ و مسـاعدتهم النفسية في حل مشاكل ذات بعد شخصي نفسي كالاضطرابات السلوكية ،أو بغـرض التدخل في مشكلة التوافق النفسي داخل المدرسة،أو بسبب سوء التكيف في وسط البيئة التعليمية أو خارجها .فيقوم المرشد بعملية التشخيص ،ثم تعـديل السـلوك و توجيـه المسترشد .

و نظرا لتشعب العمليات التي يتعامـل بهـا المرشـد خـلال قيامـه بأعمالـه الاستشارية،يتوجب عليه إعداد برامج إرشادية ،و الإلمام بمتطلبات مراحل النمـو ،و عليه أن يكون على دراية بشخصية الأطفال و المراهقين،و بمختلف العوامل المؤثرة على سلوكاتهم و اتجاهاتهم و ادراكاتهم ،كما يتحتم على المرشد الإلمام بكافة البرامج المدرسية و كل ما يحدث داخل الفضاءات المدرسية من تفاعلات و صراعات و نظم إدارية و علاقات.فنجاح المرشد في تطبيق اسـتراتيجي معينـة دون أخرى،يـرتبط بكفاءته و مدى تمكنه من تشخيص و تحليل لموضوع الإرشاد الذي يقـدم أمامـه ،و يكون هذا من خلال تعرفه على نمط تفكير المسترشـد،و مسـببات اسـتجاباته مـع مدرسيه،و معرفة قدراته واستعداداته الفكرية ،وكذلك طبيعة المناخ الأسـري الـذي يعيش فيه. فالسلوك المرغوب في تطويره هو مجموعة من الأفعال التي تثبـت أنهـا

وسيلة لتغيير فاعلية المسترشد أو كفاءته في العمـل أو تقويماتـه الذاتيـة لمنافسـته الاجتماعية. (عباس محمودعوض،1976، ص40)

فالسلوك مهما كانت طبيعته،فكريا كان أم شخصيا،يعتبر جزءا متكاملا من مجموعة من العناصر المكونة لشخصية التلميذ بكل أبعادها

عناصر العملية الإرشادية:

قبل البدأ في عملية التكفل بموضوع المسترشد ،يجب الاهتمام بالتعرف على ظروف المسترشد،ومشاكله،والضغوطات التي يعاني منها،كما لا ننسى ظروفه المدرسـية،و طبيعة قدراته الفكرية. بعد التخطيط والاهتمام بهذه العناصر، يجدر بالمرشـد التقيـد بجمع المعلومات الضرورية للعملية الإرشادية على النحو الأتي:

أ – **معلومات أولية** و منها :الاسم ،السن، العنوان الشخصي، المستوى الاجتمـاعي للمسترشد،ومستواه الاقتصادي،

ب– **المشكلة التي يعاني منها المسترشد:** تشخيص مسبق، و التطلع إذا ما كان قـد عالج هذه المشكلة من قبل،

ج– **البيانات الأسرية:** وهي معلومات حول الأسرة و الصراعات او التوترات التـي تعرفها الأسرة ،و نوع المعاملة الوالدية المتواجدة فيها،و الإهمال و التسلط الوالدي،

د– **التاريخ التطوري** و **الشخصي للمسترشد:**و هي تمثل العوامل التي أثـرت فـي العميل منذ طفولته ، وإذا ما قد عانى من مشاكل عضوية أثناء ولادته ،و إذا سبق له ان تعرض لأمراض في كل من مرحلة الطفولة

و المراهقة،و كذلك الاحباطات و الخبرات السيئة التي كان قد تأثر بها،

ه – **المسار التعليمي:** و يشمل نظرته للمدرسة،و المشاكل التي يعاني منها في محيطه المدرسي،و مدى تكيفه بالمدرسة،و نوع تحصيله ،و كذلك طبيعة علاقاته بالمدرسة،

و– **قدراته العقلية:** و يقصد بها مستواه الفكري و نسبة ذكائه،و استعداداته الفكرية،

ز– **السمات الشخصية:** و منها ميله للعنف، و السيطرة و كذلك طريقته في الاستجابة للمنبهات،

ك– **الصفات الجسدية:** و هي مشاكله الصحية،و صورته عن جسده و كـذلك نـوع الإعاقة إذا وجدت لديه.

فالإرشاد يتطرق بقدر المستطاع للعديد من العوامل التي يرى أنهـا ذات صـلة بمشكلة المسترشد، فالهدف منه بوجه عام، هو تغيير كـل الاسـتجابات المعرفيـة و الانفعالية (**عباس** محمود عوض، 1976، ص27) .ولا يستطيع المرشد الإجابة على تساؤلاته المرتبطة بموضوع الحالة التي تقصده بهدف الإرشاد إلا إذا تـوفرت لديـه المعطيات الكافية عن المسترشد. و لا يتم هذا إلا في حالـة حصـوله علـى هـذه المعلومات من العديد من المصادر و المتمثلة في ما يلي:

- **العميل:** إذ يحصل المرشد على المعلومات من المسترشد في كل ما له علاقـة بمشاعره ،و الصراعات التي يتعرض لها، و الكشف عن استجاباته المختلفة،
- **الأسرة:** حيث يتحصل المرشد على معلومات تخص طبيعة العلاقات المتواجدة بالأسرة،و المشاكل التي يتعرض لها الابن و كل الأشياء التي يرى المرشد أنها ستفيده في الإرشاد،
- **الأصدقاء:** يجمع المرشد بعض المعلومات التي يجدها لدى الأصدقاء،و خاصة تلك التي لها علاقة بالجانب الوجداني،أو الصراعات داخل المدرسـة كـالتي تحدث بينه وبين زملائه ،او بينه وبين مدرسيه،
- **المحيط المدرسـي:** و يتمثل ذلك في طلب المساعدة من طرف المدرسـين او المدير لتزويد المرشد بمعلومات خاصة بحياته داخل المحيط المدرسي.

أما فيما يخص الأدوات التي يستعين بها المرشد لجمع هـذه المعلومـات، فهـي تتراوح بين التقارير المدرسية،او استجواب الوالدين ،و الملاحظة ،كما يلجأ لتقنيـة دراسة حالة،و السجل الشخصي،و الاختبارات ،دون أن ننسى المقابلة الإرشـادية،و أسلوب اللعب.

و يرى هيريير Herier أن هناك ستة وثلاثون أسلوبا إرشـاديا وعلاجيـا، و على المرشد الكفء أن يجرب العديد من النظريات و أسـاليبها حتـى يسـتطيع أن يصدر حكما نهائيا حول أسلوبه الإرشادي.

فالإرشاد مثله مثل باقي الاستراتيجيات العلاجية ،يحتاج للدقـة فـي التشـخيص و معالجة المشكل،وهو المساعدة المتاحة من فرد متخصص و متمرن لأخر في فتـرة من فترات حياته ليتمكن من مراعاة شئونه ،و تحمل تبعات سلوكه،و تحقيق التوافق حاضرا و مستقبلا (عبد الرحمان ابراهيم حسين،2003،ص380) .وهنـا تظهـر

كفاءة المرشد في التكفل الجيد و الفعال للمرشد ، و الأخذ بيده لمساعدته بالدرجة الأولى لتقبل المساعدة و كذلك الثقة في المرشد، لان عمل المرشد الأول و الأهم هو مساعدة المسترشد على مقاومة سلوكه القديم

و كذلك تقبل و تحمل التغيير في هذا السلوك ،وتقبل السلوك الجديد B uford) .

stefflre,1972,p51) حيث يرى دانيال Daniel, f إن هذه الطريقة تبدأ بتعديل و تفسير استمرار السلوك المضطرب حتى يعمل في النهاية للوصول إلى إقناع المسترشد، و كذا إلى التعرف على مسببات المثيرات ،و بالتالي إلى العودة للاستجابات السابقة (Daniel,f,2007,p186)

استراتيجيات العملية الإرشادية:

تتميز العملية الإرشادية بتعدد طرقها و استراتيجياتها، ويتحدد ذلك حسب طبيعة الموضوع وشخصية المسترشد ،اذ تختص كل طريقة بتقديم خدمة خاصة بالمشكلة التي يتعامل معها المرشد.و يأتي شرحها كالاتي:

1 استراتيجية الارشاد السلوكي : يستطيع المرشد في هذه الطريقة اللجوء لبعض نماذج السلوك حسب طبيعة المشكل،و يعتبر النموذج السلوكي التقليدي من بين الأساليب التي ترتكز على أسس التعلم،حيث يقوم المرشد باستبعاد مشاعر القلق التي يعاني منها المسترشد عن طريق التعرف على أسباب المثيرات،و بالتالي التغلب على الاستجابات المتولدة عن هذه المثيرات ،و تعوض باستجابات غير منحرفة ،حيث يقوم المرشد بتشخيص حالة المسترشد عن طريق فحص تاريخه الشخصي و المدرسي،وبالتالي يبدأ المرشد بطرح أسئلة المقابلة الخاصة بالأسباب الدافعة لقيام المسترشد(التلميذ) بسلوك معين و طبيعة تصرفه مع زملائه ،و كيفية استجابته لمعاملة مدرسيه له،و التعرف على الأسباب التي تزيد من قلقه او تصرفه بشكل سلبي.و بعد جمع المعطيات اللازمة لتشخيص الحالة،يطبق المرشد أساليب تتماشى مع المشكل،كأن يدربه على تعلم سلوك ايجابي باللجوء لاستخدام التعزيز،و يؤكد المرشد على دفع العميل للتعبير عن مشاعره أمام المرشد،ثم يطلب منه القيام بنفس الشيء خارج قاعة الإرشاد.فيتعلم المسترشد انه يستطيع تغيير سلوكه ،و في نفس الوقت انه بإمكانه التحكم في استجاباته السلوكية،و حماية نفسه من الخضوع للقلق

،كما يستخدم المرشد طريقة الاسترخاء مع بعض التلاميذ الذين يعانون من مشـكلة الإفراط الحركي المصاحبة لتهيجات عضلية و سلوكية،و هنا يتطلب الأمر الخضوع للاسترخاء بهدف كف لهذا القلق.

2 – **إستراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي:** يعطي المرشـد فـي هـذه الطريقة اهتماما كبيرا للتفاعل بينه وبين المسترشد ،حيث يؤكد المرشد على مساعدة العميل في فهم مشكلته ،و يهتم المرشد في هذا الأسلوب بمعرفة كـل مـا يجـري بالمحيط الأسري للتلميذ،و كذلك بتفاعلاته خارج المحيط الأسري،و يلجـأ المرشـد الأسري هنا للاستعانة ببعض النماذج و منهـا التشـكيل shoping و الانطفـاء extinction .

و يهدف نموذج التشكيل إلى تعديل السلوك بواسطة تقـديم تعزيزات،حيـث يقـوم المرشد بمساعدة المسترشد على تعلم السلوك الايجابي بعد أن يوضح له مجموعة من الأفعال و التصرفات التي تتماشى مع هذا السلوك المرغوب.و يقوم المرشد في هذه الطريقة بتقديم مكافأة لتعزيز تقدم التلميذ، و يتم تعلم هذا السلوك المرغوب بطريقـة تدريجية،و يعمل المرشد في كل مرحلة على إيضاح الفرق الموجود في السـلوكات في كل مرة،حتى يؤكد للمسترشد على صحة هذا السلوك و اعتداله و ايجابياتـه، و يشترط ان يكون هذا التعزيز ذو أهمية كبيرة لدى المسترشد ثم يبدأ المرشد بتقـديم استثارة ايجابية تتطلب استجابة عن طريق السـلوك المرغـوب، و يرافـق هـذا بتشجيعات لفظية ،ثم يبدأ المرشد بالإنقاص من عدد الاستثارات ،و بالتالي تـنخفض حاجة المسترشد لمثل هذه الاستثارة ،و فيما يخص عملية الانطفاء،تكمن العملية فـي انخفاض تكرار السلوك عن طريق توقيف عملية التعزيز،مهمـا كـان نـوع هـذا التعزيز،و يتضح هذا بواسطة تجاهل المرشد للسلوك الصادر من طرف المسترشد،و يزول السلوك غير المرغوب فيه تدريجيا طبقا للتدرج في عملية التوقف عن تقـديم التعزيز،ثم منعه.فالتعزيز يزيد من دوافع الكائن الى أداء السلوك المطلوب ،مـا دام يتوقع الحصول على التعزيز(واطسن،1976،ص106).

3- إستراتيجية الدور الإرشادي المتمركز حول المرشد :يلجأ المرشد فـي هـذا الأسلوب إلى استخدام السلوك الإرشادي الواقعي ،او الانفعالي العقلي،اذ يقوم بإتباع

المسترشد بالدور الذي يساعد على الشفاء او الاستقرار و التكيف،لأنـــه فـــي هـــذه الطريقة يرى المرشد بأنه ليس في استطاعة المسترشد القيام بحل مشاكله بنفسه.

4-إستراتيجية الدور الإرشادي المتمركز حول المسترشد:يتم فـــي هـــذه الطريقـــة مساعدة العميل،و تشجيعه على تبادل الحديث أثناء الجلسة،اذ تفسح له فرصة التعبير عن مشاعره و أفكاره بحرية،كما يقوم المرشد في هذا النوع من الإرشـــاد بتوجيـــه إجراء الجلسة من خلال الإرشاد و يتم جمع معلومات دقيقة حول المسترشد عن كل مـــا يتعلـــق بخبراتـــه المتنوعـــة،و مشـــاكله ،و تتميـــز الطريقـــة بالاهتمـــام بالمسترشد،ومساعدته على التعرف على مشاكله.

5- إستراتيجية الدور الإرشادي غير المباشر المتمركز حول المسترشد: ظهر هذا الأسلوب على يد روجرزRogers ،و تؤكد هذه الطريقة على إلزامية إظهـــار نيـــة المرشد للإصغاء إليه،و التركيز على كل ما يعبر به له،كما يشترط في هذا الأسلوب ،خلق جوا مريحا أثناء الجلسات.

6- إستراتيجية استخدام الغموض في العلاقة الإرشادية: يتميز هذا الأسلوب بأنه يرتكزعلى الجانب الوجداني من العلاقة،و يستعمل لتسهيل عمليـــة الإرشـــاد .و يقصد بالغموض في هذه الإستراتيجية،عدم وضوح أبعاد موقف ما ،و هو أن يبتعـــد المرشد عن إظهار ما يريده المسترشد من المرشد حيـــث تتـــرك للعميـــل حريـــة التعبير،إذ لا يشعر بأنه مجبرا على السلوك بطريقة معينة،و يـــذهب المرشـــد فـــي حالات كثيرة في العملية الإرشادية الأولى لتقديم مواقف غامضة،و تعطـــى حريـــة للمسترشد في الإفصاح عن مشاعره و يركز المرشد علـــى انـــه يحديـــد العلاقـــة الإرشادية،كما يشترط في هذا الأسلوب التحكم في مجرى التفاعلات،و يساعده فـــي فهم مشكلته عن طريق تفهمه لمشاعره و أفكاره،و بالتالي مساعدته لمقارنة أفكـــاره المتصارعة و هذا بغرض تفسير أسباب قيام العميل بسلوك معين و طبيعة المشاعر التي يعاني منها،ثم يقدم المرشد كيفية التصرف بأسلوب ملائم،و يطلب منـــه القيـــام ببعض التمرينات التي يحتاج إليها المسترشد في بعض المواقف،و يقدم له ســـلوكات بديلة تعوض السلوكات السلبية التي كان يقوم بها من قبل.

7- إستراتيجية التعلم بالمحاكاة: يقوم المرشد في هذه الطريقة من الإرشاد بتقـديم نموذجا سلوكيا للمسترشد بهدف الاقتداء به،و هذا عن طريق عملية التوحد.و تعتبـر هذه الطريقة أكثر نفعا بالنسبة للعميل الذي لا يستطيع تعديل سـلوكه عـن طريـق التعزيز. ومن هنا يقدم للعميل نموذجا سلوكيا،فيقوم بملاحظته قبل تعلمه،

و تتم هذه الطريقة عن طريق الانتباه لهذا السلوك المقدم (المرغوب)،ثم الحفظ،أي جمع دقائق المعلومات حول طريقة القيام به،ثم تليها عملية التكرار للحركات المكونة لهذا السلوك حيث ترتبط هذه العملية بالحافز.

و من هنا يتبين مدى أهمية قوة جاذبية السلوك المقدم،كما يعتمد المرشد في عمليـة تعديل السلوك على إرفاق النموذج السلوكي بالحـديث عنـه و تبـادل الآراء مـع المسترشد.

8- إستراتيجية اللعب في الإرشاد : يبدأ المرشد في هذه الطريقة بتكوين علاقـة ودية بينه وبين التلميذ او الطفل،فيهيأ له جوا مناسبا،فيقدم له لعبا عديدة ذات علاقـة بمختلف حاجاته و سنه،كما يشترط ان تعكس هذه الألعاب طبيعة البيئة الأسرية التي ينتمي إليها الطفل .كما تعطي أهمية كبرى لمتابعة الطفل اثناء لعبه مع الآخرين في مواقف معينة،و التركيز على كل ما يقوم به من حيث تعاملاته معهم،و نوع الأدوار التي يتخذها اذا ما كان هذا التلميذ يفضل رآسة الآخرين؟او ان يكون تابعـا لهـم؟ام يميزه العنف و الحركة المفرطة؟و هل يشارك الآخرين ام هو منعزلا عنهم؟.

و بعد ان ينتهي الطفل او التلميذ من اللعب،يقوم المرشد بطـرح أسـئلة خاصة بالأشخاص الذين تقمصهم في ألعابه،ثم يطلب المرشد من التلميـذ توضـيح إجاباته،و مدى علاقاتها بالسلوكات التي يقوم بها،و كذا تفسير طبيعة سلوكاته مقارنة بتلك التي يقم بها الأطفال الآخرون.

اذ يعتبر اللعب طريقة هامة في عملية الإرشاد بالنسـبة للأطفال،حيـث تساعد هذه الوسيلة في تعبير الطفل عن كل ما يطرأ بباله و بما يشعر به،و يتم ذلك من خلال تفاعلاته مع لعبه،و خاصة انه يصـعب التعبيـر اللفظـي فـي مرحلـة الطفولة،كما يتميز أسلوب الإرشاد باللعب بأنه يعطي للطفل الحرية في الانشغال بها، و الارتياح معها.و قد اهتمت ميلاني كلاين Melanie Klein باللعـب و علاقتـه بتطور سلوك الطفل،و توجيه سلوكه،ومعالجة أثناء اللعـب.كمـا اهتمـت بحـوث

ودراسات بنوعية الألعاب المستعملة في الإرشاد للبحث في اذا ما تستعمل مقيـدة ام حرة .وقد أكد ليفي Levy على ضرورة استخدام الألعاب المقيدة مـع الأطفـال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2 –10 سنوات،اذ تساهم بعض الألعاب في تخلـص الطفل من التوترات و الصراعات الداخلية،كما تساعد الطفل في التعبير عن شعوره.

اما اكسيلين Axline ،فهي تفضل استعمال الألعاب غير المقيدة،اذ ترى بان هذا النوع من الألعاب تعطي للطفل فرصة كبيرة للتعبير مـن خـلال الاحتمـالات المتنوعة التي تمثلها هذه الألعاب ،و خاصة بالحياة اليومية التي يقضيها الطفل.كمـا يتميز هذا الأسلوب بأنه فرصة لاختيار الألعاب التي يميل لها الطفل.كما يظهر مـن هذه الطريقة أن الطفل الذي لا تتاح له فرصة اختيار اللعبة،فهو يقوم بذلك بواسـطة اللعب التي ترتبط بها أفكار

- **و خبرات وجدانية تميز حالته النفسية.**

فاللعب كأسلوب إرشادي و علاجي،و توجيهي،يتم عن طريق ما يسـمى بتعـديل السلوك في النظرية السلوكية

و تعتبر أساليب تعكس الحياة اليومية يلجأ إليها المدرسون و المربون بهدف ضبط و تعديل سلوك الطفل مهما كان نوع هذا السلوك،كالتلميذ الذي يعاني من إفراط فـي الحركة،او التلميذ الذي يتميز بمستوى تحصيلي منخفض. اذ تعتبر هذه الإستراتيجية كأسلوب تشخيصي اذ يتم من خلاله الحكم على سلوك الطفل اذا ما كان معتـدلا او مضطربا عن طريق تعامله مع اللعبة ،فيتم ملاحظة المرشد لاستجابات و إسقاطات المسترشد و هو يتفاعل مع اللعب .

خصائص الألعاب المستخدمة في العملية الإرشادية: نظرا لأهمية اللعبة في الكشف عن المشاكل التي يعاني منها المسترشد،و في عملية التشخيص،يجدر بالقـائم بعملية الإرشاد حسن اختيار أنواع اللعب التي يقرر تقد يمها للعميل ،و عليه، يتوقف اختيار اللعب بهدف الوصول لموضوع المشكل ،و الذي يشترط ان تتـوفر الغرفـة على بعض العناصر،على ان يكون لون الغرفة و نوع أثاثها هادئة ،و ملونة بـألوان مريحة و مزينة بالإزهار،كما يشترط ان تجهز الغرفة بمكان لملاحظـة و تسـجيل حركات و أصوات الأطفال وهم يقومون باللعب.

من بين الخصائص المدروسة التي يجب توفرها في هذه العملية،طريقــة اختيــار الألعاب ،حيث يتم ذلك حسب معايير معينة ؛فعليها ان تكون جذابة،فيعجب بها لأول وهلة يراها،و يحرص المرشد على ان تعكس هذه الألعاب مواقف الحيــاة اليوميــة للمسترشد،و على ان تتميز بقدرات فكرية تتماشى مع تلك التي يتميز بهــا الطفــل ،يوفر المرشد عاملا أخرا يتمثل في تميز اللعب بعدم ســهولتها للتلــف وضــرورة صنعها من مواد غير مضرة بصحة العميل،و ان تكون كذلك سهلة التركيب و الفك .

عناصر اخرى لا تقل أهمية عن عملية اختيار الألعاب،تكمن في طبيعة هــذه الألعاب من حيث تمثيلها للإفراد،فيوفر لعب تمثل الأب،و أخرى تمثــل الأم،و كــل مالهم صلة بالمسترشد،كما يوفر المرشد أدوات ووسائل منزلية سبق للمسترشــد ان تعامل معها بحياته اليومية،و يزود المرشد الغرفة بألعاب ووسائل ترمز لانفعــالات عنيفة كالمسدسات،و الجنود و مناظر مخيفة،كما يضــع المرشــد تحــت تصــرف المسترشد بعض الأدوات التي يرى آنها ضرورية للإرشاد كالمقص،و الأقلام الملونة و قطع من الخشب، وما شابه ذلك من الوسائل التي تساعد العميل في التعبير عــن افكاره ومشاعره، وهذا ما يسمح للمسترشد بالتعامل و التفاعل مع لعبه بخيال واسع .

أساليب الطفل في التعامل مع لعبه: يتوقف لعب الطفل مع الألعــاب المتــوفرة لديه ببعض الطرق التلقائية

و الذاتية في نفس الوقت، وهي كما يلي:

ا– **اللعب بالتقليد** Imative Play: حيث يقوم الطفل باللعب عن طريق محاكا ته لما يلاحظه، و ما أعجب به من محيطه الأسري.فيسقط كل خبراته اليومية خلال تعامله مع لعبه،و يقوم بتقليد الوالدين،و الإخوة،و كذلك كل ما يشاهده بوســائل الإعــلام،و خاصة الرسوم المتحركة وأفلام الرعب.

ب – **اللعب الاستكشافي** Exploritory Play : يتكون هذا النوع من اللعب مــن خلال قيام الطفل باللعب للمرة الأولى في لعبة جديدة،لم يتعود عليها مــن قبــل، اذ تفرض هذه الوضعية على الطفل ان يكتشف عناصر و خبرات حديثة عنه فيبدأ فــي التطلع عليها،ثم الاكتشاف و التعرف على مواقف عديدة من خلال تعامله مــع هــذه اللعب،ومن بينها تلك التي قام بها هيثر Heather . إن هذا اللعب الاستكشافي يساهم في خلق شعور بالاعتزاز لدى الطفل ،

و الراحة و الانفعالات الايجابية،

ج – **اللعب التشخيصي و التجريبي** :Play **Testing** : يقــوم الطفــل فــي هــذه المرحلة بتكوين فكرة واضحة عن طريق الاكتشاف الذي يقوم به من خلال اختباره لهذه اللعبة و استخدام قدراته و استعداداته.و قد أثبتت البحوث أن هذا الأسلوب مــن اللعب يستمر مع الطفل مع تطور سنه أين يزداد إعجابه به،فيساهم بدوره في تنميــة قدراته الجسدية و الفكرية و الاجتماعية .

دور المرشد في المؤسسات التربوية : يكمن دور و عمل المرشد في القيام بعمليات الإرشاد النفسي و التربوي و المهني لكل التلاميذ الذين هم بحاجة للإرشاد ،سواء كان اتصالهم به عن طريق المدرسة ،أو كان بمحض إرادة التلميذ.فيهتم المرشــد بعمليــة توجيه التلاميذ و مساعدتهم النفسية في حل مشــاكل ذات بعــد تشخيصــي نفســي كالاضطرابات السلوكية،أو بغرض التدخل فــي مشــكلة التوافــق النفســي داخــل المدرسة،أو سوء التكيف داخل البيئة المدرسية أو خارجها.فيقــوم المرشــد بعمليــة التشخيص ثم تعديل السلوك و توجيه المسترشد .

و نظرا لتشعب العمليات التــي يتعامــل بهــا المرشــد خــلال قيامــه بأعمالــه الاستشارية،يتوجب عليه اعداد برامج إرشادية و الإلمام بعمليات مراحل النمــو،و على أن يكون على دراية بشخصية الأطفال و المراهقين و مختلف العوامل المؤثرة على سلوكاتهم ،و اتجاهاتهم و ادراكاتهم.كما يتحتم على المرشد الالمام بكافة البرامج الدراسية

و كل ما يحدث داخل الفضاءات المدرسية من تفاعلات و صراعات و نظم إدارية و علاقات.فنجاح المرشد في تطبيق إستراتيجية دون أخرى يرتبط بكفاءتــه و مــدى تمكنه من تشخيص و تحليل لموضوع الإرشاد، و مسببات استجاباته مع مدرسيه، و معرفة قدراته و استعداداته الفكرية، و كذلك طبيعة المناخ الأســري الــذي يعــيش فيه.فالسلوك المرغوب في تطوره هو مجموعة الأفعال التي تثبت أنها وسيلة لتغيير فاعلية المسترشد أو كفاءته في العمل أو تقويماته الذاتية لمنافسته الاجتماعية (عباس محمود عــوض،1976،ص40).فالســلوك مهمــا كانــت طبيعتــه،فكريا كــان أم شخصيا،يعتبر جزءا من مجموعة العناصر المكونة لشخصية التلميذ بكل أبعادها.

التشخيص أثناء جلسات الإرشاد :

تؤكد مرحلة التشخيص في العملية الإرشادية على التعرف على المشكل و أســبابه ،ووصف شخصية المسترشد بهدف التعرف على الجانب غير السوي للتلميذ،و يــتم هذا عن طريق جمع معلومات خاصة بشخصية المسترشد، و حالته الصحية و كذلك مساره الدراسي.

إدارة الجلسة الاستشارية : ترتكز إدارة الجلسة على اســتخدام المقابلــة كعنصــر أساسي ،و الإصغاء الجيد وكذلك الانتباه الجيد لكل ما يحدث خــلال التفاعــل مــع المسترشد على التفكير و النقاش المرن بهدف جلب العميل على الاستمرار في التردد على المرشد، و عليه،يتوجب على المرشد إتقان عملية التشخيص حتى يسهل عليه فهم شخصية المسترشد ،و بالتالي الإسراع في إيجاد مخرجا لمشكل العميــل.فالمرشــد يتناول الشخصية بالدرجة التي تكون لها علاقة بالقرار ،أو الموقــف المشــكل و لا يشجع العميل على الذهاب إلى ابعد من ذلك (يوسف مصطفى القاضــي،2002،ص 140)

الاجراءات الميدانية :

– **عينة البحث:** تميزت عينة البحث بأنها تتكون من أطفال تتراوح أعمارهم من 4 – 5 سنوات،يتواجدون بدور الحضانة ،من الجنسين،عددهم أربعة.طفلة و طفلين.تــم اختيارهم بطريقة قصديه.حيث اشترك أفرادها في عامل السلوك المفرط. L hyper Activité ،وحدد السلوك في عدم بقاء التلميذ في المكان لمدة زمنية معينة،و كثــرة الركض في كل الاتجاهات و مغادرة الكرسي و إزعاج الآخرين.

إجراءات البحث:

طبق على أفراد العينة إستراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي، كأسلوب إرشادي لتعديل السلوك المفرط، وتمت العملية على النحو الأتي:

- **تم في اليوم الاول :**
- ملاحظة سلوكات الأطفال الذين يعانون من هذا السلوك فــي ثلاثــة أقســام ، وتسجيل نوع الحركات المشتركة .فوجد طفلين بقسم واحد و طفل واحد في كل قسم،
-

- **اليوم الثاني:**
- أتينا بالأطفال الذين يعانون من إفراط في السلوك،و خصصت لهــم غرفــة خاصة بهم لتقديم المعلومات،حيث خلقنا جو ألفة مرنة،ثم تناقشنا معهم عن طبيعة هذا السلوك
- تم جمع معطيات حول المحيط الأسري للطفل و كيفية تعامله مع الآخــرين و خارج البيت
- تم التخطيط لنموذج التشكيل كإستراتيجية تعديل السلوك
- **في اليوم الثالث:**
- إلى اليوم الثامن ،اختيرت مواضيع التعزيز،و تمثلت في ألعاب و رسومات و أدوات تلوين
- قدمنا للطفل السلوك الايجابي، و حاولنا تلقينه هذا السلوك عن طريــق تقــديم إيضاح الحركات المكونة لهذا السلوك ،ومميزاته و ايجابياتــه،كمثل طريقــة الجلوس بانتظام،و الإطالة في الجلوس في مكان واحدو باســتقرار، و عــدم إزعاج الآخرين و عدم الركض في الغرفة تحسبا للسقوط.
- نطلب من الطفل القيام بها،و بعد أن ينجح ،نقدم له تعزيــزات تتمثــل فــي التصفيق و التشجيع و المديح، و يعزز كذلك بتقديم لعبة وأدوات جذابة،و يــتم هذا بالتدريج حسب الأيام
- يتم بعد كل جلسة إيضاح الفرق بين السلوكات التي كان يقوم بها من قبل، و ما أصبح يقوم به بعد التجربة،مع تقديم ايجابيات هذه السلوكات الجديدة بالنســبة له،و بالنسبة لوالديه.
- يتم الحرص على أن تقدم أثارات ايجابية ،حيث كان يطلب من الطفل الجلوس على المقعد و القيام ببعض النشاطات اليدوية ثم تسجيل الحركات التــي كــان يقوم بها كل مرة،و كان يشجع كلما قام بســلوك ايجــابي، أي التخلــي عــن الركض، و مغادرة مكانه بدون سبب،و القيام بازعاج الآخرين و تشتت الانتباه
- **في اليوم التاسع :**
- يتم ترك الطفل بدون إرشادات،و قمنا بملاحظته عن بعد،وســجلت فروقــا ت معتبرة في السلوكات.

نتائج البحث:

ركزت الباحثة على ملاحظة حركتين فقط:

ا- الركض في كل الاتجاهات ،و مغادرة الكرسي

ب – سجلت في كل من اليوم الأول و التاسع في مدة زمنية تقدر بساعة واحدة ،و بدون مراقبة المربية. ما يلي:

الحالة	نوع السلوك القديم	نوع السلوك الجديد
الطفل الاول	مغادرة الكرسي .....9مرات الركض ..... 3 مرات	مغادرة الكرسي....3مرات الركض.....1 مرة
الطفل الثاني	مغادرة الكرسي..... 7 مرات الركض.....2مرات	مغادرة الكرسي....2مرات الركض.....0 مرة
الطفل الثالث	مغادرة الكرسي.....5 مرات الركض.....6 مرات	مغادرةالكرسي.....3مرات الركض..... 1 مرة
الطفل الرابع	مغادرة الكرسي.....11 مرة الركض..... 7 مرات	مغادرة..... 5 مرات الركض..... مرات

يتضح من الجدول أن هناك فروق في طبيعة السلوكات لدى كل الحالات بعد تقديم التعزيزات ،اذ اختلفت نسب هذه التغيرات حسب الأطفال،و قد يرجع هذا الفرق لمدى أهمية التعزيزات بالنسبة لكل طفل،او لدرجة متابعة الوالدين لما يقوم به الابــن بالروضة،وبالتالي التأكيد على الدور الايجابي لما كان قد تلقاه الطفل في التجربة .لان التجربة تشمل عدة آليات فكرية،و شخصية، وسلوكية ، حيث يتم تحقيق النمو النفسي للمتعلم و توجيه الطلبة بما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم المشتركة،و تكــوين عادات و اتجاهات سليمة و القضاء على غير السليم منها (ســهام درويــش،1997 ،ص315) .

فالطفل الذي يعاني من الإفراط الحركي أو تشتت الانتباه،هو يعــاني مــن مشكل في التوافق النفسي أو عدم التكيف مع المحيط الذي يتفاعل فيه في الروضة،و هو في حقيقة الأمر بحاجة للاهتمام به و الانتباه لكل سلوك أو حركة يقوم بها.إذ يريد جلب الانتباه له و مشاركته في نشاطاته و المجهــودات التــي يقــوم بهــا و كــذلك الاكتشافات التي تحصل عليها.

من جهة أخرى هو بحاجة لتوجيه من طرف الآخرين و طلب المســاعدة و التوضيح لكل الاستفسارات و الغموض التي يعتريه و هو يتفاعل مع زملائــه فــي الروضة .

فالأخطاء التي يقوم بها الطفل و خاصة التي ترتبط بالســلوك،هي نتيجــة لخبرات كان قد تلقاها خلال تنشئته في الأسرة،كما ترجع السلوكات السلبية التي يقــم بها الطفل إلى فقدان الرقابة و الاهتمام من طرف الوالدين، و هي عوامــل مســاعدة على تشتت انتباه الأبناء و اضطراب سلوكهم.

و لهذا ، فمجرد التواصل مع الطفل و تعوده على السلوك الجديد و تزويده بنماذج صحيحة و جديدة بالنسبة له،ساعدته على التعرف على طبيعة سلوكه من جهة، و القيام بعملية التمييز بين ما يقوم به هو و ما يقوم به زملائه في الروضة .